قال مر عيسى عليه الصلوة والسلام بقرية قد مات اهلها انسها وجنها وهوامها وطيرها
فقام ينظر اليها ساعة ثم اقبل على اصحابه فقال مات هولاء بعذاب الله ولو ماتوا بغير ذلك لماتوا
متفرقين ثم ناداهم يا اهل القرية فاجابه مجيب لبيك يا روح الله قال ما كان جنايتكم قال
عبادة الطاغوت وحب الدنيا قال وما كان عبادتكم الطاغوت قال الطاعة لاهل معاصي الله
قال فما حبكم للدنيا قال كحب الصبي لامه كنا اذا اقبلت فرحنا واذا ادبرت حزنا مع امل
بعيد واعراض عن سخط الله قال وكيف كان شانكم قال بتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية
قال عيسى وما الهاوية قال سجين قال وما سجين قال جمر من نار مثل اطباق الدنيا كلها
دفنت ارواحنا فيها قال فما بال اصحابك لا يتكلمون قال لا يستطيعون ان يتكلموا ملجمون
بلجام من نار قال فكيف كلمتني انت من بينهم قال اني كنت فيهم ولم اكن على حالهم فلما جاء البلا
عمني فانا معلق بشعرة في الهاوية لا ادري اكردس فيها ام انجو فقال عيسى بحق اقول لكم
لاكل خبز الشعير وشرب ماء القراح والنوم على المزابل مع الكلاب كثير مع عافية الدنيا
والاخرة **سورة الهاكم التكاثر** اخرج الحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلعم الا يستطيع احدكم ان يقرا الف اية في كل يوم قالوا ومن
يستطيع ان يقرا الف اية قال اما يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر واخرج الخطيب
والديلمي نحوه من حديث عمر مرفوعا واخرج الطيالسي وسعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد
ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وابن مردويه عن عبد الله
ابن الشخير قال انتهيت الى رسول الله صلعم وهو يقرا الهاكم التكاثر وهو يقول يقول ابن ادم
مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قرا رسول الله صلعم الهاكم
التكاثر قال يعني عن الطاعة حتى زرتم المقابر قال حتى ياتيكم الموت كلا سوف تعلمون
يعني لو قد دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون يقول لو قد خرجتم من قبوركم الى محشركم
كلا لو تعلمون علم اليقين قال لو قد وقفتم على اعمالكم بين يدي ربكم لترون الجحيم وذلك
ان الصراط يوضع وسط جهنم فناج مسلم ومكدوش في نار جهنم ثم لتسالن

يومئذ

(هامش: واد في قعر جهنم)

(هامش: وفي لفظ وقد نزلت عليه الهاكم التكاثر)

يومئذ عن النعيم يعني شبع البطون وبارد الشراب وظلال المساكن واعتدال الخلق ولذة
النوم واخرج ابن مردويه نحوه من حديث عياض بن غنم مرفوعا وزاد بعد قوله ولذة
النوم وحتى خطبة احدكم المراة مع خطاب سواه فزوجها ومنعها غيره واخرج احمد
في الزهد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والحاكم والبيهقي
في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان اول ما يسال العبد عنه يوم
القيمة من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك الم نروك من الماء البارد **سورة
العصر** قوله تعالى والعصر الى اخرها ان الله سبحنه خلق الانسان وجعله عرضة للمنافع
والمضار الحسية كالاكل والشرب وسائر المستلذات الحسية والعقلية كالرفعة وعلو الشان
والثناء وغير ذلك والمضار الحسية كالحر والبرد والالام المعنوية كالوضع من شانه
او كالذم وغير ذلك وسخره لابتغاء المستلذات بعد توجهها ودواعيها كالسعي
لدفع المضار كالعافية بعد الالم والامن بعد المخافة ثم قد خلقه الله سبحنه للدوام
والبقاء الابدي لكن جعل بين اول وجوده واخره قاطعا وفاصلا بين حاليه اول
وجوده واخره وذلك القاطع الموت فخلط الله سبحنه ما قبل الموت وشمط منافعه بمضاره
فلم يخل احد قط عن اجتماع الامرين فيه وجعل له في هذه القطعة من وجوده مكانا من
اسباب للخير الابدي او للشر واتفاق وجود تلك الاسباب على اختيار العبد وهي مدة
قصيرة لا نسبة لها الى وجوده الابدي من قبل اخره لكن اقتضت حكمة الحكيم وجود الجواد
ورحمة الرحيم ورحمة العظيم ان يوازي تلك الاسباب المنقطعة في المدة القصيرة المسببات
لا تتناهى وجودا ولا ابدا فكانت هذه المدة التي احتيجت لتحصيل تلك الاسباب
امر نفيس لا يقدر قدره بحيث ان اهمال لحظة منها قطعة خسر ما لم يوف بعود الاسباب
وهو الايمان ثم يستغرق مهلة هذه في الصالحات معدا ذلك بكونه على وجه لكي سالما
عن الغرور الذي استولى على الجم الغفير ويكون هذا العامل قانعا على الجميع بها براءة الامارة
بالسوء على الطاعة وعن المعصية والجزع عند المصيبة التي هي بمنزلة الم الفصاد

(هامش: اذا عرفت هذا علمت ان الانسان [illegible] الشر [illegible] في تحصيل [illegible])

Copyright © King Saud University